نفد عند الخصم في الظن لكونه تطول قول الخصم هذا خبر واحد ولا م انه حجة فيقول
لقد ثبت هذا في علم اصول الفقه ولا بد ان تاخذه هنا اصليا والقياس
المولف من المشهورات والمسلمات يسمى جدلا والغرض منه الزام الخصم واقناع
من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان ومنها المقبولات وهي قضايا
يوخذ ممن يعتقد فيه اما لامر سماوي من المعجزات والكرامات كالانبياء
والاولياء واما لاختصاصه بمزيد عقل ودين كاهل العلم والزهد وهي نافعة
جدا في تعظيم الله والشفقة على خلق الله ومنها المظنونات
وهي قضايا يحكم حكما راجحا مع تجويز نقيضه كقولنا فلان يطوف بالليل
فهو سارق والقياس المركب من المقبولات والمظنونات يسمى خطابة و
الغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم كما
يفعله الخطباء والوعاظ ومنها المخيلات وهي قضايا يخيل
فيتاثر النفس منها قبضا وبسطا فتنفر او ترغب كما اذا قيل الخمر
ياقوتة سيالة انبسطت النفس ورغبت في شربها واذا قيل العسل مرة مهوعة
انقبضت وتنفرت عنه والقياس المولف منها يسمى شعرا والغرض
منه انفعال النفس بالترغيب والترهيب ويزيد ذلك ان يكون الشعر على [وزن]

مؤذن او تنشيد لصوت طيب ومنها الوهميات وهي قضايا كاذبة يحكم
بها الوهم في امور غير محسوسة وانما قيد بالامور الغير المحسوسة لان حكم
الوهم في المحسوسات ليس بكاذب كما في الحكم بحسن الحسناء وقبح الشوهاء
وذلك لان الوهم قوة جسمانية للانسان بها يدرك الجزئيات المنتزعة من
المحسوسات فهي تابعة للحس فاذا حكمت على المحسوسات لكان حكمها صحيحا
وان حكم على غير المحسوسات باحكامها كان كاذبا كالحكم بان كل موجود مشار اليه
وان وراء العالم فضاء لا يتناهى ولان الوهم والحس سبقا الى النفس فهي
منجذبة اليهما منخدعة لهما حتى ان احكام الوهميات لتكاد تتميز عندها
من الاوليات ولولا دفع العقل والشرايع وتكذيبها احكام الوهم لبقي
التباسها بالاوليات ولم يكن يرتفع اصلا ومما يعرف به كذب الوهم انه
يساعد العقل في المقدمات المنتجة لنقيض ما حكم بها كما يحكم الوهم
بالخوف عن الموتى مع انه يوافق العقل في ان الميت جماد والجماد لا يخاف
منه المنتج كقولنا الميت لا يخاف عنه فاذا وصل الوهم والعقل الى النتيجة
نكص الوهم وانكرها والقياس المركب منها يسمى سفسطة والغرض
منه تغليط الخصم واسكاته واعظم فائدتها معرفتها للاحتراز

Copyright © King Saud University